مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٢) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (12) 2025

درجة امتلاك أطفال الروضة مهارات التعبير الشفوي
(دراسة ميدانية في رياض أطفال مدينة طرطوس)

***أ. د ريم كحيلة**

****د. وائل ديوب**

*****ضحى جهاد أحمد**

(تاريخ الإيداع ٩/٧ /٢٠٢٥. قُبِل للنشر في ١١/٢٧ /٢٠٢٥)

□ ملخّص □

هدف البحث الحالي تعرّف درجة امتلاك أطفال الروضة، الفئة الثالثة (٥-٦) سنوات في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي بمجالاته. وتحقيقاً لهذا الغرض أُعِدَّت بطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفوي، مؤلفة من (٢٦) مهارة موزعة على أربعة مجالات: (الفكري، اللغوي، الصوتي، الجسدي). وجرى التحقق من صدق البطاقة وثباتها، ثم تطبيقها على عينة مؤلفة من (٨١) طفلاً وطفلة وذلك خلال العام الدراسي (٢٠٢٤ -٢٠٢٥)، باستخدام المنهج الوصفي، ثم حُلِّلت إجابات أفراد العينة باستخدام برنامج (SPSS)، وجاءت النتائج على النحو الآتي: ١-يمتلك أطفال الروضة مهارات التعبير الشفوي بمجالاته كافة بدرجة منخفضة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) على درجة امتلاك أطفال الرياض مهارات التعبير الشفوي تعزى لمتغير نوع الروضة (حكومية، خاصة) لصالح الروضات الخاصة.

٣-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) على درجة امتلاك أطفال الروضة مهارات التعبير الشفوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) لصالح الإناث.

٤ -يمتلك أطفال الروضة (عينة البحث) مهارات التعبير الشفوي فيما يخص المجالين (الفكري والصوتي) بدرجة أكبر من امتلاكهم مهارات المجالين (اللغوي والجسدي).

وخلص البحث إلى مجموعة من المقترحات منها:

أ- إقامة ورشات عمل تدريبية وبشكل دوري لتطوير إستراتيجيات التعبير الشفوي لدى معلمات الروضة.

ب- إثراء البيئة اللغوية في الروضات وإعداد أنشطة تفاعلية حوارية.

ت- دمج الأنشطة الحركية من خلال استخدام التمثيل الدرامي والألعاب اللغوية لتعزيز مهارات التعبير الشفوي وبخاصة اللغوية والجسدية.

الكلمات المفتاحية: درجة الامتلاك، مهارات التعبير الشفوي، أطفال الروضة.

*أستاذ في قسم الإرشاد النفسي / كلية التربية / جامعة اللاذقية

**أستاذ مساعد / قسم تربية الطفل /كلية التربية / جامعة طرطوس.

***طالبة دكتوراه.قسم تربية الطفل / كلية التربية / جامعة اللاذقية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٩) العدد (١٢) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies –Arts and Humanities Series Vol. (9) No. (12) 2025

The Level of Kindergarten Children's Oral Expression Skills

(A Field Study in the Kindergartens of Tartous City)

***Prof. Reem Kaheela**
****Dr. Wael Dioub**
*****Doha Jihad Ahmad**

□ ABSTRACT□

(Received 7/9 /2025. 27 /11/2025)

The current research aimed to identify the degree to which kindergarten children in the third age group (5-6 years) In the city of Tartous possess oral expression skills across its dimensions. To achieve this goal, the researcher prepared an observation card consisting of (26) skills distributed across four domains (cognitive, linguistic, phonetic, and physical). The validity and reliability of the card were verified, and it was then applied to a sample of (81) children during the academic year (2024-2025) using the descriptive method. The responses of the sample members were analyzed using the (SPSS) program, and the results were as follows :

1. Kindergarten children possess oral expression skills across all dimensions at a low level.

2. There are statistically significant differences at the significance level (0.05) in the degree of oral expression skills among kindergarten children, attributed to the variable of kindergarten type (public, private), in favor of private kindergartens.

3. There are statistically significant differences at the significance level (0.05) in the degree of oral expression skills among kindergarten children, attributed to the variable of gender (male, female), in favor of females.

4- Kindergarten children (the research sample) possess oral expression skills, In the intellectual and phonetic domains, To a greater degree than their possession of skills in the linguistic and physical domains.

The research concluded with a set of recommendations, including :

a. Conducting regular training workshops to develop oral expression strategies for kindergarten teachers.

b. Enriching the linguistic environment in kindergartens and preparing interactive dialogue-based activities.

c. Integrating motor activities through the use of dramatic representation and language games to enhance oral expression skills, particularly linguistic and physical ones.

Keyword: Degree of Possession, Oral Expression , Kindergarten Children.

* Professor, Department of Psychological Counseling / Faculty of Education / University of Latakia
** Assistant Professor, Department of Child Education / Faculty of Education / University of Latakia
***PhD Candidate Department of Child Education / Faculty of Education / University of Lataki

مقدمة:

تعدّ مهارات التعبير الشفوي مدخلاً جوهرياً لتأسيس الكفايات اللغوية وتنمية البنى المعرفية والاجتماعية لطفل الروضة، وتمثل هذه المهارات أداة محورية تتيح للطفل تنظيم خبراته والتواصل الفعال مع محيطه، فامتلاك الطفل هذه المهارات يعدّ مؤشراً حيوياً وأساسياً لنموه اللغوي والمعرفي والاجتماعي.

ويعدّ التعبير الشفوي أداة أساسية للتواصل بين الطفل ومحيطه الاجتماعي ؛ إذ يمكنه من الافصاح عن انفعالاته والتعبير عن أفكاره ونقل ما اكتسبه من خبرات ومعارف (الطحان، ٢٠٠٢، ص ٢٩)، وقد عرّفته(الشنطي، ٢٠١٦، ص ٧١) بأنه: "قدرة الطفل على استخدام اللغة المنطوقة في نقل آرائه وأفكاره ومشاعره وقضاء حاجاته الاجتماعية بطلاقة وانسياب بألفاظ سهلة وواضحة تعبر عن المعنى وتؤثر في المستمع، مع القدرة على تلوين الأداء مستخدماً حركات جسده وإيماءات وجهه"، وتتعدد التصنيفات المرتبطة بمهارات التعبير الشفوي ؛ حيث تقسم إلى مهارات رئيسة يتفرع عنها عدد من المهارات الفرعية، ويرى كل من (هزايمة وعليمات، ٢٠١٢، ص ١٦٠) و(حافظ، ٢٠٠٥، ص ٩) أن التصنيف الأمثل لتلك المهارات هو ما يرتبط بعملية التعبير ومكوناتها وهي: المجال الفكري ويتمثل في الاستهلال بمقدمة مناسبة وتقديم حلول ومقترحات والتعبير عن الأفكار بتسلسل ووضوح، والمجال اللغوي ويتمثل في استخدام اللغة الفصحى والتراكيب الصحيحة واستخدام أنماط مختلفة من الجمل، والمجال الصوتي ويتمثل في وضوح الصوت وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة والتحدث بسرعة مناسبة، أما المجال الجسدي فيتمثل في تعبيرات الوجه وتحريك النظر باتجاه الحاضرين وإشراك حركات الجسد في التعبير، ولتنمية مهارات التعبير الشفوي لطفل الروضة أهمية كبيرة تتمثل في تنمية قدرة الطفل على الإبداع القصصي، فتنمية هذه المهارات في مرحلة الروضة يجعل الأطفال رواة قصص بارعين ويعزز لديهم طرائق وفنيات بناء القصة مستقبلاً (Fox,c,2008,51-60)؛ كما يعوّد الأطفال على النطق السليم وطلاقة اللسان ونطق مخارج الألفاظ بطريقة صحيحة ؛ كما يساعدهم على الكلام بوضوح ودقة وترتيب الأفكار وربطها ببعضها، ويثري مفردات الطفل الخاصة بخبرات عاشها أو أثارت انتباهه، مما يساعد في تشخيص عيوب النطق عند بعض الأطفال ومعالجتها، ويساعد الأطفال على التغلب على خجلهم وانطوائهم وذلك من خلال تنمية الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة الجمهور ومخاطبته (الضبع، ٢٠٠٧، ص ٢٢٠). بناء على ما سبق يبرز دور التعبير الشفوي في مرحلة رياض الأطفال لكونه عملية عقلية لغوية اجتماعية، ويستمدّ أهميته في مرحلة رياض الأطفال من أهمية المرحلة نفسها وخصوصيتها وانعكاسات تأثيرها على كل مراحل حياة الإنسان، حيث تعمل على صقل شخصية الطفل وتنمية مهاراته اللغوية والاجتماعية والمعرفية. لذلك سعى البحث الحالي إلى تعرّف درجة امتلاك أطفال الروضة مهارات التعبير الشفوي.

مشكلة البحث:

أكدت وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال ضرورة إكساب الأطفال الخبرات اللغوية وتنميتها وخاصة مهارات التعبير الشفوي (وزارة التربية السورية، ٢٠٢١، ص٢٣)، كما أظهرت نتائج دراسة (المليجي وآخرين، ٢٠٢١) أن التعبير الشفوي ضرورة من ضروريات الحياة ولا يمكن الاستغناء عنه؛ فمن خلاله يستطيع الأطفال التعبير عن مشاعرهم وحاجاتهم وأفكارهم، مما يساعدهم على التفاعل الاجتماعي الإيجابي والاندماج ضمن الجماعة، وقد أظهرت دراسة (شعبان، ٢٠٢٣) أهمية امتلاك طفل الروضة مهارات التعبير الشفوي (الاستماع والتحدث)؛ ورغم هذه الأهمية إلا أنه بينت نتائج دراسة (الشنطي، ٢٠١٦) قصوراً في قدرة الأطفال على التحدث بطلاقة وعرض أفكارهم بطريقة متسلسلة، واستخدام مفردات تعبر عن المعنى وتلوين الصوت بحسب المعنى المراد إيصاله، وتنسيق إيماءات الوجه

وحركات الوجه وتنسيقها مع الكلام المنطوق، كما وجدت الباحثة من خلال خبرتها وعملها وإشرافها على مؤسسات رياض الأطفال في مدينة طرطوس إغفال معلمات الروضة الجانب الشفوي التعبيري عند الأطفال، فلا يجد الطفل الفرصة للتعبير عن مشاعره وأفكاره عندما يقوم بالأنشطة المختلفة، ولا يسمح له بالتعبير عن موقف حصل معه، ويرغب بسرد خبراته مما يساعده على بناء علاقات أعمق مع أقرانه ويعزز ثقته باستخدام اللغة لإيصال أفكاره أو إعادة سرد قصة أعجبته أو شاهدها أو سمعها؛ للتأكد من ذلك أجرت الباحثة دراسة استطلاعية على عينة قوامها (٤٠) طفلاً وطفلة من روضات مختلفة ضمن مدينة طرطوس، مستخدمة الملاحظة أداة لها؛ وقد تضمنت البنود الآتية: المجال الفكري: يفتتح الطفل حديثه بمقدمة مناسبة للموضوع، والمجال اللغوي: يكون جملاً تامة المعنى تعكس وضوح الفكرة، والمجال الصوتي: ينوع نبرات صوته بما يناسب المعنى المراد، وكذلك المجال الجسدي: يحقق الطفل توافقاً بين كلامه المنطوق وتعبيرات وجهه مثل (ابتسامة، دهشة، حزن..)، إذ قامت بسرد بعض القصص التربوية على مجموعة من أطفال الروضة (الفئة الثالثة) وطلبت إليهم إعادة التعبير عنها بأسلوبهم الخاص بذكر (عنوان القصة، فكرتها، شخصياتها، أحداثها، نهايتها)، فوجدت أن نسبة كبيرة منهم (٧٠%) لديهم قصورٌ في مهارات التعبير الشفوي ؛ بحيث يتعذر عليهم البدء بمقدمة مناسبة أو إيجاد خاتمة مناسبة، يُضاف لذلك الضعف في ترتيب وتسلسل الأفكار، والضعف في استخدام المفردات الملائمة للمعنى، واستخدام حركات جسد ملائمة للكلام، والبعض لديهم مخارج حروف غير صحيحة. وقد جاءت النتائج وفق الآتي:

- تمكن أطفال الروضة من افتتاح أحاديثهم بمقدمات مناسبة لموضوع الحديث بنسبة ٤٠%.
- أظهر أطفال الروضة قدرة على تكوين جمل تامة المعنى تعكس وضوح الفكرة المراد التعبير عنها بنسبة ٤٠%.
- تمكن أطفال الروضة من تنويع نبرات أصواتهم بما يتناسب مع المعنى المراد إيصاله ٣٠%.
- تمكن أطفال الروضة من تحقيق التوافق بين الكلام المنطوق وتعبيرات الوجه المصاحبة له ٢٠%.

أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية وجود قصور واضح في امتلاك أطفال الروضة مهارات التعبير الشفوي، مما يشير إلى مشكلة تربوية قائمة؛ لذلك يسعى البحث الحالي إلى الكشف عن مواطن الضعف في امتلاك الأطفال هذه المهارات بمكوناتها (الفكرية واللغوية والصوتية والجسدية)؛ وعليه تتبلور مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي بمجالاته المختلفة ؟

٢-أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من النقاط الآتية:

٢-١أهمية نظرية:

٢-١-١ يواكب الاتجاهات التربوية من جهة امتلاك أطفال الروضة مهارات التعبير الشفوي بمجالاته الأربعة.

٢-١-٢ تعدّ من الدراسات الأولى محلياً – في حدود علم الباحثة –التي تبحث في مهارات التعبير الشفوي لدى عينة أطفال الروضة، وتتميز بحدودها المكانية (رياض أطفال مدينة طرطوس).

٢-١-٣ تقديم بطاقة ملاحظة بمهارات التعبير الشفوي المناسبة لأطفال الروضة (الفئة الثالثة).

٢-٢ أهمية تطبيقية: ٢-٢-١ لفت أنظار المعنين في وزارة التربية لتصميم برامج ودورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال تركز على إستراتيجيات تنمية التعبير الشفوي.

٢-٢-٢ توجيه معلمات رياض الأطفال إلى أهمية تهيئة بيئة صفية غنية بالمثيرات اللغوية (حكايات، أناشيد، حوار جماعي) كوسيلة عملية لرفع كفاءة التعبير الشفوي.

٣-**أهداف البحث:** هدف البحث إلى تعرّف:

٣-١ درجة امتلاك أطفال الروضة مهارات التعبير الشفوي ومجالاته.

٣-٢ الفروق بين متوسطات إجابات عينة البحث المتعلقة بدرجة امتلاكهم مهارات التعبير الشفوي وفقاً لمتغيري (نوع الروضة، الجنس).

٤-**أسئلة البحث:** حاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

٤-١ السؤال الرئيس: ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي ومجالاته ويتفرع عنه:

٤-١-١ ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي في المجال الفكري ؟

٤-١-٢: ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي في المجال اللغوي ؟

٤-١-٣ ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي في المجال الصوتي ؟

٤-١-٤ ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي في المجال الجسدي ؟

٥-متغيرات البحث:

٥-١ تصنيفية: الجنس (ذكور، إناث)، نوع الروضة (حكومية، خاصة).

٦-فرضيات البحث:

تم اختبار الفرضيات الآتية عند مستوى الدلالة(0.05) :

٦-١ لا توجد فروق جوهرية بين متوسط درجات إجابات أطفال الروضة تبعاً لمتغير نوع الروضة (حكومية، خاصة).

٦-٢ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث على بطاقة الملاحظة لدرجة امتلاك مهارات التعبير الشفوي بمجالاته.

٧-حدود البحث:

٧-١ الحدود العلمية: امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي بمجالاته الأربعة.

٧-٢ الحدود البشرية: عينة من أطفال الروضة الفئة الثالثة (٥-٦) سنوات.

٧-٣ الحدود المكانية: رياض الأطفال (الحكومية والخاصة) في مدينة طرطوس .

٧-٤ الحدود الزمانية: طُبِّق البحث في الفصل الصيفي من العام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٨-مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

٨-١ درجة الامتلاك: تشير درجة الامتلاك إلى المستوى الذي يحققه أطفال الروضة الفئة الثالثة (٥-٦) سنوات في مهارات التعبير الشفوي، على بطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفوي لطفل الروضة المعتمدة في هذا البحث بمجالاتها الأربعة، وتعكس الدرجات المرتفعة في البطاقة مستوى عال من امتلاك الطفل هذه المهارات حين تشير الدرجات المنخفضة إلى ضعف مستوى الامتلاك.

٨-٢ مهارات التعبير الشفوي وهي: " القدرة على استخدام اللغة المنطوقة لنقل الأفكار والمشاعر بطريقة واضحة ومفهومة، مع الجمع بين الجوانب الفكرية، اللغوية، الصوتية، والجسدية؛ تُعد هذه المهارات أساسية لتطوير

التواصل لدى أطفال الروضة، حيث تُساعدهم على تنظيم أفكارهم، وصياغة جمل صحيحة، والنطق بوضوح، واستخدام لغة الجسد لدعم التعبير" (علي، ٢٠٢١، ص ١٣٥).

-وتعرفه الباحثة إجرائياً **بأنه:** إنتاج طفل الروضة للأفكار والتعبير عنها بصورة صوتية صحيحة ونطق سليم للحروف، مع القدرة على تلوين الأداء بحسب المعنى، مستخدماً حركات الجسم المناسبة وقدرتها على البدء بالحديث بطريقة مناسبة، محافظاً على تسلسل الأفكار وترتيبها وتنظيمها واختيار المفردات المعبرة، وينهي كلامه بطريقة مناسبة لما بدأه.

٨-٣ **أطفال الروضة:** الأطفال الملتحقون بالروضة، والذين تتراوح أعمارهم بين (٣-٦) سنوات، وتعدُّ هذه المرحلة من أكثر المراحل مرونة وقابلية للتعلم وتطوير المهارات واكتسابها، وهي مرحلة النشاط الكبير والنمو اللغوي السريع (وزارة التربية السورية، ٢٠٠١، ص٥). والمقصود بأطفال الروضة في البحث الحالي: أطفال الفئة الثالثة (٥-٦) سنوات.

٩- دراسات سابقة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الدراسات والأبحاث المحلية والعربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث، وقد جرى ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث:

دراسة (الحسين وتركو، ٢٠١٦) في دمشق

عنوان الدراسة: مهارات التواصل غير اللفظي لدى المعلمات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض (دراسة ميدانية على عينة من رياض الأطفال الحكومية في محافظة دمشق).

هدف الدراسة: تحديد العلاقة بين مهارات التواصل غير اللفظي لدى معلمات رياض الأطفال الحكومية وتفاعل الأطفال الاجتماعي في رياض الأطفال بدمشق، استُخدم المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة صُمِّمت بطاقة ملاحظة لمهارات التواصل غير اللفظي، قائمة على رصد التفاعل الاجتماعي، وتكونت العينة من ٣٠معلمة من معلمات رياض الأطفال الحكومية و٧٥ طفلاً وطفلة من أطفال الفئة الثالثة (٥-٦) سنوات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ومنها: وجود علاقة دالة إحصائياً بين مهارات التواصل غير اللفظي وعدد سنوات الخبرة لدى المعلمات وعدد الدورات التدريبية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مهارات التواصل غير اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال الروضة.

دراسة (عبد الجواد وعثمان، ٢٠١٨) في مصر

عنوان الدراسة: ممارسات الأنشطة الثقافية وعلاقتها بتنمية المهارات قبل الأكاديمية لدى أطفال الروضة.

هدفت الدراسة للتعرّف إلى نوعية المهارات قبل الأكاديمية، وهي: (الوعي الصوتي، الحروف الهجائية، الأرقان، الأشكال والألوان) لدى أطفال الروضة، وأهمية ممارستهم الأنشطة الثقافية (المكتبة ومسرح وسينما الطفل، برامج التيلفزيون والإذاعة، الحاسب الآلي والإنترنت)؛ وتأثير متغيرات مثل: الجنس والسن والترتيب بين الإخوة والمستوى التعليمي للوالدين وعمل الأم ومهنة الأب والدخل الشهري وحجم الأسرة ونوع الروضة على هذه الممارسات والمهارات، بالإضافة إلى العلاقة الارتباطية بينهما. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت عدة أدوات وهي (استمارة البيانات العامة والخاصة بالطفل وأسرته وروضته، واستبانة ممارسة الأطفال الأنشطة الثقافية، واختبار المهارات قبل الأكاديمية، ويغطي البعد الفونولوجي والتعرّف إلى الحروف والأرقام والأشكال والألوان، تكونت العينة من (٢٠٠) طفل وطفلة من أطفال الرياض الحكومية والخاصة مع أمهاتهم ومعلميهم، أظهرت النتائج أن نسبة القصور في

المهارات قبل الأكاديمية أعلى من الوعي الفونولوجي، ووجود فروق دالة إحصائيا لصالح المستوى التعليمي العالي للوالدين والأمهات العاملات والمهن الحكومية للآباء والدخل المرتفع، كما تفرق أطفال الروضات الخاصة على أطفال الروضات الحكومية في المهارات قبل الأكاديمية، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين ممارسات الأنشطة الثقافية والمهارات قبل الأكاديمية.

دراسات أجنبية

دراسة (Edlund ,2024) في السويد

An exploratory study of children's expressive language productivity during structured small-group conversations.

(دراسة استكشافية لإنتاجية اللغة التعبيرية لدى الأطفال في أثناء المحادثات المنظمة ضمن مجموعات صغيرة)

وهدفت إلى وصف إنتاجية التعبير الشفوي لدى أطفال الروضة بمجموعة صغيرة، المنهج وصفي استكشافي، العيّنة أطفال الروضة، الأدوات تسجيلات فيديو ومؤشرات لغوية مثل طول الجملة وعدد الكلمات والتراكيب، وعكست النتائج تفاوتًا ملحوظاً في قدرة الأطفال على التعبير الشفوي داخل المجموعة الصغيرة، كما بينت أن أسلوب المعلم في إدارة المحادثة له تأثير مباشر، كما لوحظت اختلافات فردية مرتبطة بالخبرات السابقة لدى الطفل وقدرته على التفاعل الاجتماعي، كما أن تحسين البيئة الصفية وتدريب المعلمين على إستراتيجيات الحوار داخل المجموعات الصغيرة يمكن أن يعزز الإنتاجية اللغوية التعبيرية للأطفال.

دراسة (Xiao et al., 2025) في ماليزيا

Supporting Oral Language Development in Preschool Children Through Instructional Scaffolding During Drawing Activity

(دعم تنمية اللغة الشفوية لدى أطفال الروضة من خلال الدعم التعليمي المؤقت في أثناء نشاط الرسم)

هدف الدراسة تعرّف أهمية تطبيق إستراتيجيات الدعم التعليمي المؤقت خلال نشاط الرسم على تعزيز مهارات التعبير الشفوي لدى أطفال الروضة، مع التركيز على عدد الجمل، وتنوع المفردات، والتفاعل الشفوي في أثناء النشاط. واستخدمت المنهج الوصفي، وتكونت العيّنة من أطفال روضة، استخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات وهي ملاحظات وتسجيلات صوتية/فيديو وتحليل تراكيب الكلام، أظهرت نتائجها أن السقالات التعليمية ضمن أنشطة الرسم تُعزز التعبير الشفوي بعدد أعلى من الجمل والمفردات، وأن دمج الأنشطة البصرية (الرسم) مع التوجيه اللفظي يعزز التركيز والانخراط في الحوار، وأن دمج الدعم المؤقت مع أنشطة إبداعية تعدّ طريقة فعالة لتعزيز التعبير الشفوي، ويمكن استخدامه كأداة للتقييم والملاحظة المستمرة لمهارات الأطفال.

التعقيب: أظهرت الدراسات السابقة تشابهًا مع الدراسة الحالية في اعتمادها المنهج الوصفي، وفي عيّناتها من أطفال الروضة، وكذلك في استخدام أدوات ملاحظة وتحليل لغوي لتقييم مهارات التعبير الشفوي، بينما اختلفت معها باستخدام بطاقة ملاحظة مخصصة لأطفال الروضة الفئة الثالثة، وقد تميزت الدراسة الحالية باستخدام بطاقة الملاحظة مما يمنحها دقة أكبر في رصد المؤشرات اللغوية ضمن بيئة صفية طبيعية، ويقلل الفروقات الناتجة عن التنوع العمري أو اللغوي كما في الدراسات السابقة، وأيضاً في حدودها المكانية فقد جرى تطبيق الدراسة في رياض الأطفال في مدينة طرطوس وتعدّ من أولى الدراسات محلياً في حدود علم الباحثة.

الإطار النظري: يُعدّ التعبير الشفوي من أبرز المظاهر النمائية التي تميز مرحلة رياض الأطفال، حيث تبدأ اللغة بالتحول من أداة أساسية للتواصل إلى وسيلة للتفكير والتأثير، وبناء التفاعل الاجتماعي، فالقدرة على النطق السليم واستخدام المفردات المناسبة وتوظيف التراكيب اللغوية في مواقف الحياة اليومية تمثل أساساً لتكوين شخصية الطفل الاتصالية، فمنذ نشأة الفكر التربوي الحديث مع روسو(Rousseau) وفروبل (Froebel) مروراً بالبناء المعرفي عند بياجيه (Piaget) وصولاً إلى نظرية النمو الاجتماعي عند فيغوتسكي (Vygotsky) شكل التعبير الشفوي نقطة التقاء بين النظرية والتطبيق، فهو يتجاوز كونه مهارة لغوية ليشكل أداة فكرية لتنمية الوعي الذاتي والتفاعل الاجتماعي.

١- مفهوم التعبير الشفوي: من خلال الاطلاع على الأدب التربوي نجد عدة تعريفات تتناول التعبير الشفوي، لكن ما يجمعها أنها تتمحور حول قدرة الفرد على التعبير بأسلوب سليم في الأداء، ويعرّف بأنه: "الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه وما يجول بخاطره من أفكار ومشاعر، وما يزخر به عقله وما يريد أن يزود به غيره من معلومات وغيرها بطريقة انسيابية وسليمة (الخليفة، ٢٠٠٤، ص ٢٧٥)، كما أشار(Wright et al, 2008,P45) إلى أن التعبير الشفوي يُعزز الثقة بالنفس، ويُحسّن التواصل من خلال الأنشطة التفاعلية، مثل سرد القصص والحوارات، التي تدمج بين المهارات الفكرية (تنظيم الأفكار)، اللغوية (اختيار الكلمات)، الصوتية (النطق)، والجسدية (التعبير الحركي) " تعدّ هذه المهارات مدخلاً لتطوير التفكير الناقد والإبداعي، حيث يتعلم الطفل التعبير عن أفكاره بطريقة منظمة ومؤثرة".

٢-نشأة مهارات التعبير الشفوي وتطورها

نشأت مهارات التعبير الشفوي مع تطور اللغة البشرية كوسيلة أساسية للتواصل في المجتمعات القديمة، حيث كانت تُستخدم لنقل القصص والمعارف الثقافية. أما في السياق التربوي فقد بدأ التركيز على تطوير هذه المهارات في القرن العشرين مع ظهور نظريات التعلم الاجتماعي واللغوي، التي أكدت أهمية التفاعل في تنمية اللغة. وقد تطورت هذه المهارات لتشمل أنشطة تعليمية مثل سرد القصص، الحوارات الجماعية، وتمثيل الأدوار، والتي أصبحت جزءًا من المناهج التربوية في رياض الأطفال، وتتطور بوصفها أداةً تربوية في المناهج العربية لتعزيز المهارات اللغوية والفكرية لدى الأطفال؛ حيث أكدت دراسة أجراها (Nicolopoulou ,2005) أن التعبير الشفوي تطور من خلال الأنشطة التفاعلية مثل سرد القصص، والتي تُعزز المهارات الفكرية والصوتية من خلال الممارسة المنظمة مع التقدم التكنولوجي، وأصبحت الأدوات الرقمية، مثل تطبيقات القصص التفاعلية، تُستخدم لدعم تطوير هذه المهارات.

٣- إستراتيجيات تعليم وتعلم مهارات التعبير الشفوي في رياض الأطفال

تستخدم في مرحلة رياض الأطفال أنشطة مثل سرد القصص، والحوارات الجماعية، وتمثيل الأدوار لتطوير مهارات التعبير الشفوي، مع التركيز على الجوانب الفكرية (تنظيم الأفكار)، اللغوية (صياغة الجمل)، الصوتية (النطق السليم)، والجسدية (استخدام لغة الجسد). تُتيح هذه الأنشطة للطفل فرصة ممارسة التواصل في سياقات متنوعة، مما يُعزز ثقته بنفسه ويُحسّن قدرته على التعبير. فالأنشطة التفاعلية تُحسّن مهارات التعبير الشفوي لدى أطفال الروضة من خلال تعزيز النطق السليم وتنظيم الأفكار (Dickinson & Tabors ,2001,p235)؛ كما أن الأنشطة مثل سرد القصص تُعزز المهارات اللغوية والصوتية لدى الأطفال من خلال توفير بيئة داعمة للتعبير، وقد أشارت دراسة أخرى أجراها (Stagnitti et al.,2016 ,P112) إلى أن الأنشطة التفاعلية تُحسّن المهارات الجسدية والفكرية من خلال دمج لغة الجسد مع التعبير الشفوي.

٤-النظريات التربوية التي تستند إليها مهارات التعبير الشفوي:

تتأصل أهمية مهارات التعبير الشفوي في تعليم أطفال الروضة في ارتباطها بالنظريات التربوية التي تُركز على النمو اللغوي والفكري. يمكن ربط هذه المهارات بثلاث نظريات رئيسة

١-نظرية التعلم البنائي (فيجوتسكي Vygotsky): يحدث التعلّم من خلال التفاعل الاجتماعي والأنشطة التفاعلية مثل الحوارات الجماعية تُوفر بيئة مثالية لتطوير المهارات الفكرية (تنظيم الأفكار) واللغوية (صياغة الجمل) وهذا التفاعل يُحسّن المهارات اللغوية والصوتية من خلال سرد القصص(Nicolopoulou ,2005،P495)

٢-نظرية الذكاءات المتعددة (غاردنر Gardner): تُشير إلى أن الذكاء اللغوي-اللفظي هو أحد أنواع الذكاءات التي يمكن تنميتها من خلال أنشطة مثل سرد القصص وتمثيل الأدوار. هذه الأنشطة تُعزز المهارات الفكرية واللغوية، من خلال تنظيم الأفكار وصياغة الجمل والأنشطة التفاعلية التي تُحسّن المهارات اللغوية والفكرية (Gardner ,1999,p92).

٣- نظرية التعلم السلوكي (سكينرSkinner): تُركز على التعزيز الإيجابي لتحسين السلوك. الأنشطة التفاعلية تُوفر بيئة لتعزيز المهارات الصوتية (النطق السليم) والجسدية (لغة الجسد)، من خلال المدح والتشجيع والتعزيز الإيجابي الذي يُعزز المهارات الصوتية واللغوية من خلال الأنشطة التفاعلية ((Justice et al. ,2008,P156)

٥-**مهارات التعبير الشفوي:** هناك العديد من التصنيفات التي تتصل بمهارات التعبير الشفوي، حيث قُسمت إلى مهارات رئيسة تندرج تحتها مهارات فرعية، ويرى كل من (هزايمة وعليمات، ٢٠١٢، ص ١٦٠) و(حافظ، ٢٠٠٥، ص ٩) أن التصنيف الأمثل لتلك المهارات هو ما يرتبط بعملية التعبير ومكوناتها وهي:

•المجال الفكري: ويمثل في الاستهلال بمقدمة مناسبة وتقديم حلول ومقترحات، والتعبير عن الفكرة بوضوح وترتيب الأفكار منطقياً وبشكل متسلسل، وتوليد فكرة من أخرى واستخلاص النتائج.

•المجال اللغوي: ويتمثل في استخدام اللغة الفصيحة والتراكيب الصحيحة والكلمات الموحية واستخدام أنماط متنوعة للجمل وتوظيف الصور البلاغية خدمة للمعنى.

•المجال الصوتي: ويتمثل في وضوح الصوت وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة وملائمة طبقة الصوت للمعنى ونطق الكلمات بعناية والتحدث بسرعة مناسبة مع مراعاة مواضع الوقف الصحيحة.

•المجال الجسدي (الملحمي): يتمثل في تعبيرات الوجه وإشارات وحركات الجسد الملائمة للكلام المنطوق، واستخدام الإيماءات المناسبة، ومواجهة المتلقين بثبات وتوزيع النظر على الجمهور واستخدام حركات وإشارات تجذبه.

•المجال التفاعلي: ويتمثل في إثارة الجمهور واحترامه، وتوجيه الحديث في ضوء المتغيرات، وترك انطباعات سارة لديه.

٦-**أهداف التعبير الشفوي في مرحلة رياض الأطفال:** للتعبير الشفوي أهداف عديدة في مرحلة رياض الأطفال يمكن تلخيصها بالنقاط الآتية:

١- تنمية الحصيلة اللغوية من خلال زيادة عدد المفردات والتراكيب التي تساعد الأطفال في التعبير عما يجول في أذهانهم.

٢- وترجمة الأفكار والمعاني شفوياً، وتدريبهم على توظيف المخزون اللغوي توظيفاً صحيحاً بما يناسب مجريات الحديث، والتعبير بشكل دقيق وواضح عما يرغبون وبأسلوب جيد وأفكار مرتبة ومعاني دقيقة وتراكيب معبرة.

٣- واستخدام أدوات الربط بشكل سليم كما تدربهم على الإحساس بجوانب الجمال في اللغة من خلال تزويدهم بالكلمات العذبة والتعابير الجميلة والمعاني الجديدة.

٤- حث الأطفال على التحدث بثقة أمام الآخرين والإفصاح عما في سرائرهم من آراء وأفكار بوضوح وحرية، وتوجيههم الأطفال إلى استعمال اللغة العربية السليمة.

٥- تعويدهم على الملاحظة والدقة وتشجيعهم على المشاركة في المناقشة، وتعليمهم آداب الحديث وآداب الإصغاء والاستماع.

٦- كما يسهم التعبير الشفوي في تنمية الملكة اللسانية للأطفال لأنه ينشط مهارة الاستماع (بوقرن، ٢٠١٨، ص٢٨)، كما أورد كل من (أبو الهيجاء، ٢٠٠٧، ص ١٤٤) و(الخمايسة، ٢٠١٢، ص ٢٢٣) مجموعة من الأهداف لتنمية مهارات التعبير الشفوي للأطفال منها:

أ-إزالة العيوب النطقية مثل اللدغة واللعثمة وتدريب الأطفال على الارتجال في مواجهة المواقف المختلفة بعقل قادر على ترتيب الأفكار، منح الأطفال الحرية الكاملة للحديث عن أفكارهم وخبراتهم وميولهم وتنمية سرعة الاستجابة والتفكير وإثراء ثروتهم اللغوية، وحسن نطقهم وتمكينهم من تركيب الجمل بشكل سليم، كما تزودهم بالكلمات والتعبيرات التي تناسب مستواهم وأعمارهم وتعودهم على ترتيب الأفكار وتنظيمها وتسلسلها وسردها وفق ترتيب منطقي، ويعدّ المجال اللغوي أحد الركائز الأساسية في وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، ويستهدف هذا المجال تنمية قدرات الطفل التواصلية واللغوية بوصفها مكوناً جوهرياً في نمو الطفل المعرفي والاجتماعي، وتشمل مجموعة من الجوانب المتكاملة وأبرزها: مهارات الاستماع والتحدث والتفاعل اللغوي والتعبير الشفوي عن الأفكار والمشاعر واستخدام المفردات المناسبة، بالإضافة إلى توظيف اللغة بطريقة واضحة ومناسبة للمرحلة العمرية للطفل، كما تؤكد الوثيقة أهمية تمكين الطفل من تنظيم حديثه وبناء تراكيب لغوية صحيحة تعكس نماءه اللغوي وقدرته على التواصل الفعال مع محيطه (وزارة التربية السورية، ٢٠٢١، ص ٢٣).

٧-**أهمية تنمية مهارات التعبير الشفوي لطفل الروضة:** تتلخص أهمية تنمية مهارات التعبير الشفوي لطفل الروضة في الآتي:

١-تنمية قدرة الطفل على الإبداع القصصي؛ فتنمية هذه المهارات في مرحلة الروضة يجعل الأطفال رواة قصص بارعين، ويعزز لديهم طرائق وفنيات بناء القصة مستقبلاً (Fox,c,2008,51-60).

٢-يعود الأطفال النطق السليم وطلاقة اللسان ومخارج ألفاظ صحيحة، كما يساعدهم على الكلام بوضوح ودقة وترتيب الأفكار وربطها ببعضها.

٣-يثري مفردات الطفل الخاصة بخبرات عاشها أو أثارت انتباهه، مما يساعد في تشخيص عيوب النطق عند بعض الأطفال ومعالجتها.

٤-يساعد الأطفال على التغلب على خجلهم وانطوائهم وذلك من خلال تنمية الثقة بالنفس والقدرة على مواجهة الجمهور ومخاطبته. ٥-ينمي قدرة الطفل على الابتكار والارتجال (الضبع، ٢٠٠٧، ٢٢٠).

يؤدي التعبير الشفوي وظائف اجتماعية وثقافية وحياتية، ويعدّ التفكير والتعبير مظهرين لعملية عقلية واحدة، فنمو كل منهما وارتقاؤه مرتبط بنمو الآخر، ويعدّ التعبير الشفوي أداة التواصل ووسيلة التفاعل وترجمة الأفكار والمشاعر بطريقة منظمة تتجلى من خلاله شخصية الفرد وأسلوبه ومهاراته الفكرية، وتأتي أهميته في مرحلة رياض الأطفال في أنه عملية عقلية لغوية اجتماعية، ويستمدّ أهميته في مرحلة رياض الأطفال من أهمية المرحلة نفسها وخصوصيتها وانعكاسات تأثيرها على كل مراحل حياة الإنسان؛ فالتحدّث أحد جانبي عملية الاندماج في المجتمع وهو وسيلة التعبير، فإن أخفق الطفل فيها وتكرر هذا الإخفاق يفقد ثقته بنفسه ويتأخر نموه الاجتماعي والفكري.

منهجية البحث وأدواته:

تناول هذا الجانب منهج البحث ومجتمعه وعينته وأداة البحث التي قامت الباحثة بتصميمها، والإجراءات المتبعة في تطويرها، وإجراءاته وتطبيق أداة البحث على العينة، ومن ثم القيام بتحليل البيانات إحصائياً باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للبحث من برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

١- **منهج البحث:** اعتمد البحث المنهج الوصفي لأنه يناسب طبيعة البحث الحالي، ويعرّف بأنه نوع من أساليب البحث الذي يدرس الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية والاقتصادية والسياسية الراهنة دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة وحجمها وتغيراتها وارتباطها مع الظواهر الأخرى (أبو علام، ٢٠٠٦، ص ٢٩٣).

٢- **مجتمع البحث وعينته:** بلغ عدد أفراد المجتمع الأصلي (٣٢٤) طفلاً من أطفال الروضة الفئة الثالثة (٥-٦) سنوات، بحسب (دائرة الإحصاء والتخطيط ودائرة التعليم الخاص في مديرية التربية في طرطوس للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥).

٣- **عينة البحث:** سُحِبت العينة بالطريقة العشوائية البسيطة وقد بلغ عدد أفراد عينة البحث (٨١) طفلا في روضات (حكومية وخاصة) وتوزعت العينة بحسب متغيرات الدراسة على النحو الآتي وفق الجدولين التاليين:

٤- **الجدول (١) توزع العينة بحسب متغير نوع الروضة**

المتغير	العدد	النسبة
حكومية	٣٦	٤٤.٤
خاصة	٤٥	٥٥.٦
المجموع	٨١	%١٠٠

الجدول (٢) توزع العينة بحسب متغير الجنس

المتغير	العدد	النسبة
ذكور	٣١	٣٨.٣
إناث	٥٠	٦١.٧
المجموع	٨١	%١٠٠

٥- أداة البحث:

جرى اعتماد بطاقة الملاحظة أداةً رئيسة لجمع البيانات المتعلقة بأطفال الروضة ؛ وهي الأداة الأكثر مناسبة لأطفال الروضة من جهة، ولأنها تتناسب مع موضوع التعبير الشفوي الذي يصعب قياسه بالأدوات الأخرى كالاستبانة أو الاختبار.

وقد سار بناء البطاقة وفق الخطوات الآتية:

٤-١- **تحديد الهدف من البطاقة:** هدفت بطاقة الملاحظة إلى قياس مهارات التعبير الشفوي والتعرف إلى درجة امتلاكها لدى طفل الروضة الفئة الثالثة (٥-٦) سنوات.

٤-٢- **مصادر بناء البطاقة** قامت الباحثة بالاطلاع على بعض البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث؛ مثل دراسة (Edlund ,2024)، ودراسة (Xiao et al,2025) حيث جرى تحويل الملاحظات العامة والتحليلات اللغوية التي استخدمتها هاتان الدراستان إلى مؤشرات منظمة قابلة للقياس لكل عبارة من عبارات بطاقة الملاحظة وفق المهارة الفرعية الموافقة لها، ثم بُنيت البطاقة بصورتها الأولية.

٤-٣- **الصورة الأولية للبطاقة:** تضمنت البطاقة في صورتها الأولية (٢٦) مهارة فرعية موزعة على أربعة مجالات؛ المجال الأول: المهارات الفكرية وتتضمن (٧ مهارات فرعية)، المجال الثاني: المهارات اللغوية وتتضمن (٧ مهارات فرعية) المجال الثالث المهارات الصوتية وتتضمن (٦ مهارات فرعية) المجال الرابع المهارات الجسدية وتتضمن (٦مهارات فرعية).

٤-٤- **١صدق بطاقة الملاحظة:** صدق الأداة هو مقدرتها على قياس ما وضعت من أجله، أو السمة المراد قياسها، كما يقصد بصدق الأداة شمولها الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية ووضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية ثانية بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها (عبيدات وآخرون، ٢٠٠١، ص ١٧٩). وللتأكد من صدق البطاقة وصلاحيتها لقياس المهارات المستهدفة جرى التحقق من ذلك بطريقتين:

٤-٤-١-١صدق المحكمين: يقصد بصدق المحكمين هو: عرض الأداة على عدد من المحكمين المتخصصين في مجال الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة، " وقد عُرضت بطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفوي لطفل الروضة الفئة الثالثة (٥-٦) سنوات على مجموعة من السادة المحكمين، وعددهم (٨) محكمين في مجال علم النفس التربوي والمناهج في رياض الأطفال واللغة العربية في جامعات اللاذقية وطرطوس؛ بهدف تقصي آرائهم وتعرّف ملاحظاتهم فيما يخص محتوى البطاقة وفقراتها ومدى ملاءمتها لأطفال هذه الفئة العمرية، حيث أكدوا ملاءمة البنود موضوعَ البحث، ولكل مهارة فرعية؛ يوقد أجريت التعديلات اللازمة على البطاقة وفق الملاحظات.

٤-٤-١-٢صدق الاتساق الداخلي: يقصد بصدق الاتساق الداخلي: "مدى اتساق كل فقرة من فقرات البطاقة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه العبارة، وقد حُسِب الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بعد كل فقرة من فقرات الأداة والدرجة الكلية للمجال نفسه (الجرجاوي، ٢٠١٠، ص ١٠٩)؛ وقد جرى التحقق من الاتساق الداخلي لبطاقة الملاحظة المعتمدة في البحث بعد تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة الفئة الثالثة من خارج أفراد عينة البحث، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بعد من أبعاد المهارات الرئيسة التي تضمنتها البطاقة وبين الدرجة الكلية لها .

٤-٤-١-٣الصدق التمييزي- التباعدي (طريقة المقارنة الطرفية-extreme groups method): تحققت الباحثة من الصدق التمييزي عن طريق ملاحظة (٢٠) طفلاً يمثلون عينة استطلاعية من خارج أفراد العينة الأساسية. ويقتضي الصدق التمييزي تقسيم العينة الاستطلاعية إلى ثلاث مجموعات، وترتيب أفراد هذه المجموعات بحسب درجاتهم على الاستبانة، ثم المقارنة بين درجات أعلى مجموعة (n=5) ودرجات أدنى مجموعة (n=5). استخدمت اختبار (مان وتني U) للمقارنة بين المجموعة التي حصلت على أدنى الدرجات والمجموعة التي حصلت على أعلى

الدرجات، فإذا أكدت النّتائج وجود فرق دالّ إحصائيّاً بين المجموعتين، فإنّ ذلك يعدّ مؤشّراً على صدق الأداة، ويوضح الجدول الآتي نتائج اختبار (Mann–Whitney U)للفروق بين أعلى درجة وأدناها لأفراد العينة الاستطلاعية.

الجدول(٣) نتائج اختبار (Mann–Whitney U) للفرق بين أعلى درجة وأدناها من درجات أفراد العينة الاستطلاعية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	متوسط الرتب	مان وتني (U)	ولكوكسن (W)	Z	Sig
المجموعة الدنيا	٥	٢٨	٣	٢٥.٠٠	٤٠.٠٠	٢.٦١	٠.٠٠٨
المجموعة العليا	٥	٣٨	٨				

يُلاحظ من الجدول (٣) أنّ قيمة مستوى الدّلالة الحقيقيّة (Sig=0.008) أصغر من قيمة مستوى الدّلالة المفترضة (٠.٠٥)، مما يؤكد وجود فرق دالّ إحصائيّاً بين درجات المجموعة الدّنيا ودرجات المجموعة العليا، الأمر الذّي يؤكّد صدق بطاقة الملاحظة وقدرتها على التّمييز بين الأطفال الذّين يمتلكون درجات عالية من السمة المقاسة، وأولئك الذّين يمتلكون درجات منخفضة من السمة المقاسة.

٤-٤-٢ ثبات بطاقة ملاحظة مهارات التعبير الشفوي: يقصد بثبات الأداة هو أن تعطي الأداة النتائج نفسها إذا اعتمد تطبيقها مرات متتالية (الجرجاوي، ٢٠١٠، ص ٩٧)، ويقصد بثبات البطاقة مدى قدرتها على إعطاء نتائج متقاربة عند كل مرة يُعاد استخدامها، أي درجة اتساقها واستقرارها واستمراريتها في قياس المهارة نفسها عبر فترات زمنية مختلفة، وقد قامت الباحثة بإيجاد معامل الثبات بطريقتي التجزئة النصفية وثبات الملاحظين على النحو الآتي:

٤-٤-٢-١ طريقة التجزئة النصفية (Split–Half Method): وتمثل أداة فعّالة لتقييم الثبات الداخلي في الأبحاث التربوية، حيث قُسِّمت بنود البطاقة إلى نصفين متكافئين، وحُسِب معامل الارتباط سبيرمان بين درجاتهما للحصول على معامل ثبات يعكس الموثوقية الكلية للأداة، وبلغت القيمة (٠.٨٠)، وتعدّ مؤشراً على ثبات مرتفع يعكس استقرار الأداة وموثوقية قراءتها عند إعادة استخدامها.

٤-٤-٢-٢ **الثبات بين الملاحظين (ثبات الملاحظين المشترك، Inter–observer reliability):** ويشير إلى درجة الاتفاق والاتساق بين ملاحظين مختلفين عند تقييمهم الظاهرة نفسها، أو السلوك ذاته، مما يضمن موثوقية النتائج؛ وقد طُبِّقت بطاقة الملاحظة من قبل ملاحظين اثنين؛ ثمّ حُسب معامل الاتفاق بين الملاحظين؛ فإذا كان معامل الاتفاق عالياً فإنّ ذلك يدل على ثبات الأداة. اختارت الباحثة ثلاثة أطفال وقامت بملاحظتهم بحسب بنود بطاقة الملاحظة، وفي الوقت نفسه طلبت الباحثة من ملاحظ ثانٍ أن يلاحظ الأطفال الثلاثة أنفسهم بعدما قامت بتدريبه على طريقة تصحيح بطاقة الملاحظة. وبعد ذلك حسبت الباحثة عدد المرات التي اتفقت فيها مع الملاحظ الثاني وهو (طالبة دراسات عليا في كلية التربية) في إعطاء الدرجة نفسها على كل بند ولدى كل طفل؛ وحسبت عدد مرات الاتفاق وعدد مرات الاختلاف، ثمّ حسبت معامل الاتفاق وذلك بحسب المعادلة الآتية: (Cohen et al.,2007,p.147).

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاختلاف+عدد مرات الاتفاق}} \times ١٠٠$$

وجاءت النتائج على النحو الموضح في الجدول الآتي:

جدول (٤)

ثبات بطاقة الملاحظة بحسب طريقة (الثبات بين الملاحظين)

عدد بنود بطاقة الملاحظة	الطفل	عدد مرات الاتفاق	عدد مرات الاختلاق	معامل الثبات
٢٦	الأول	٢١	٥	٨٠.٧٦
	الثاني	٢٣	٣	٨٨.٤٦
	الثالث	٢٠	٦	٧٦.٩٢
متوسط معامل الاتفاق				٨٢.٠٤

يلاحظ من الجدول (٤) أنّ بطاقة الملاحظة تتمتع بثبات عالٍ؛ إذ بلغ معامل الاتفاق بين الملاحظين (٨٠.٠٤%)؛ مما يشير إلى أن تقييم البطاقة لا يتأثر بالعوامل الشخصية للمصححين، وأن الدرجات المستخلصة متسقة وموثوقة بغض النظر عن اختلاف هوية المصحح أو أسلوبه الفردي في التقدير.

معايير تصحيح بطاقة الملاحظة: طول الفئة = (الدرجة العظمى – الدرجة الدنيا) / الدرجة العظمى للبند

٣ – ١ = ٢ ؛ $\frac{2}{3}$ = ٠.٦٦ وهو طول الفئة وعليه:

– إذا كان متوسط الإجابة على البند بين (١ – ١.٦٦)؛ فهذا يعني أن درجة امتلاك المهارة **ضعيفة**.

– إذا كان متوسط الإجابة على البند بين (١.٦٧ – ٢.٣٣)؛ فهذا يعني أن درجة امتلاك المهارة **متوسطة**.

الملاحظ الثاني: طالبة دراسات عليا في كلية التربية.

– إذا كان متوسط الإجابة على البند أكثر من (٢.٣٣)؛ فهذا يعني أن درجة امتلاك المهارة **جيدة**.

نتائج البحث: أجابت الباحثة عن أسئلة البحث واختبرت فرضياته:

السؤال الأول: ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي في المجال الفكري ؟

ولحساب النتائج جرى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحساب الوزن النسبي، والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة البحث عن عبارات البعد الأول

الرقم	عبارات مجال مهارة التعبير الفكري	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقييم
١	يبدأ حديثه بالتحية أو التعريف بالنفس	1.57	0.55	52.26	ضعيف
٢	يعبر عن الفكرة بوضوح	1.59	0.61	53.09	ضعيف
٣	يعرض أفكاره بتسلسل وتنظيم	1.68	0.63	55.97	متوسط
٤	ينوع في الأفكار المتعلقة بالموضوع	1.46	0.59	48.56	ضعيف
٥	يصغي بانتباه وتركيز لما يُلقى عليه.	1.42	0.57	47.33	ضعيف
٦	يتذكر حدثاً أو حدثين من قصة سمعها.	1.77	0.73	58.85	متوسط
٧	ينهي حديثه بجملة مناسبة للموضوع المطروح.	1.51	0.59	50.21	ضعيف
	الدرجة النهائية	1.57	0.61	52.33	ضعيف

يُلاحظ من الجدول (٥) أنّ البند (6) " يتذكر حدثاً أو حدثين من قصة سمعها" قد حصل على أعلى متوسط حسابي (١.٧٧) في محور مهارة التعبير الفكري، بانحراف معياري (٠.٧٣) ووزن نسبي (٥٩.٠٠%)، بينما حصل البند(٥) " يصغي بانتباه وتركيز لما يُلقى عليه " على أدنى متوسط حسابي (١.٤٢) بانحراف معياري (٠.٥٧) ووزن نسبي (٤٧.٣٣%)، وتشير النتائج إلى أنّ متوسط إجابات أفراد عينة البحث على بنود مهارة التعبير الفكري قد بلغ(١.٥٧) بانحراف معياري(٠.٦١)، ووزن نسبي(٥٢.٣٣%)؛ وبحسب معايير الحكم على درجة امتلاك أطفال الرياض مهارات التعبير الشفوي، فإنّ هذه النتيجة تشير إلى أنّ أطفال الروضة يمتلكون مهارة التعبير الفكري بدرجة (ضعيفة)؛ ويعزى السبب إلى نقص فرص الأطفال في المناقشة والحوار واستكشاف الأفكار والتعبير عنها وهي ممارسات ضرورية لتعزيز التفكير البنائي، يضاف لذلك عدم توظيف أنشطة تعليمية – تعلمية متنوعة تحفز الذكاءات المتنوعة مثل النقاش الجماعي التي تساعد الطفل على التعبير عن أفكاره بطرائق متعددة وغياب هذه الممارسات المنظمة التي تعزز استخدام اللغة للتفكير والتواصل الفكري من خلال التكرار والتعزيز الإيجابي، لذلك ينبغي تصميم برامج تعليمية تفاعلية تتيح للأطفال المشاركة الفاعلة مثل الأنشطة الحوارية، ولعب الأدوار وتوفير بيئات تعليمية غنية تشمل موارد متنوعة مثل الصور والقصص المصورة والألعاب التعليمية التي توفر خبرات حسية ومعرفية متنوعة، هذه الإستراتيجيات تضمن دمج التعلم البنائي وتعزيز الذكاءات المتعددة، وتطبيق أساليب التعلم السلوكي بشكل متكامل لتعزيز التعبير الفكري الشفوي.

السؤال الثاني: ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي في المجال اللغوي ؟

ولحساب النتائج جرى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحساب الوزن النسبي والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة البحث عن عبارات المحور الثاني

الرقم	عبارات محور مهارة التعبير اللغوي	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقييم
١	يستخدم جملاً تامة المعنى	1.73	0.57	57.61	متوسط
٢	يكوّن جملة ذات معنى من ثلاث كلمات أو أكثر	1.68	0.68	55.97	متوسط
٣	يستخدم كلمات مناسبة للمعنى.	1.70	0.73	56.79	متوسط
٤	يستخدم حروف الربط بطريقة صحيحة.	1.44	0.50	48.15	ضعيف
٥	يستخدم تشبيهاً مناسباً للمعنى.	1.47	0.65	48.97	ضعيف
٦	يستخدم اللغة الفصيحة من دون استخدام كلمات عامية.	1.42	0.70	47.33	ضعيف
٧	يعبر عن الفكرة من دون إطالة مملة أو إيجاز مخلّ.	1.41	0.73	46.91	ضعيف
	الدرجة النهائية	1.55	0.65	51.66	ضعيف

يُلاحظ من الجدول (٦) أنّ البند (١) " يستخدم جملاً تامة المعنى" قد حصل على أعلى متوسط حسابي (١.٧٣) في محور مهارة التعبير اللغوي بانحراف معياري (٠.٥٧) ووزن نسبي (٥٧.٦١%)، بينما حصل البند(٧) " يعبر عن الفكرة من دون إطالة مملة أو إيجاز مخلّ" على أدنى متوسط حسابي (١.٤١) بانحراف معياري (٠.٧٣) ووزن نسبي (٤٦.٩١%)، وتشير النتائج إلى أنّ متوسط إجابات أفراد عينة البحث على بنود مهارة التعبير اللغوي قد بلغ(١.٥٥) بانحراف معياري(٠.٦٥) ووزن نسبي(٥١.٦٦%)؛ وبحسب معايير الحكم على درجة امتلاك أطفال الروضة مهارات التعبير اللغوي، ويمكن تفسير ذلك بأنّ أطفال الروضة يمتلكون مهارة التعبير اللغوي بدرجة (ضعيفة)؛ وقد يعود ذلك إلى محدودية الأنشطة الموجهة للتواصل اللفظي واعتماد الأنشطة في الروضة على الطرائق التقليدية مثل

التلقين وذلك يقلل فرص الطفل في استخدام اللغة بشكل وظيفي، يضاف لذلك غياب التنويع في مصادر التحفيز اللغوي مثل المناقشات المفتوحة بين الطفل وأقرانه بإشراف المعلمة، وعدم تفعيل الألعاب اللغوية مثل (أكمل الجملة بمفردة، أنا سعيد لأني)، مما يحدّ من اكتساب الطفل خبرات مباشرة توسع معجمه اللغوي وتنمي قدرته على التعبير؛ وهذا يشير إلى حاجة بيئة الروضة إلى خبرات تعليمية غنية تدمج بين التفاعل البنائي القائم على الحوار والمناقشة، وتفعيل الذكاء اللغوي – اللفظي من خلال أنشطة متنوعة مثل (عبر عن الصورة) مع التعزيز السلوكي المستمر لاستخدام اللغة من خلال التعزيز الإيجابي.

السؤال الثالث: ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي في المجال الصوتي؟

لحساب النتائج جرى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحساب الوزن النسبي والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد عينة البحث عن عبارات المحور الثالث

الرقم	عبارات محور التعبير الصوتي	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقييم
١	يتحدث بصوت واضح.	1.68	0.66	55.97	متوسط
٢	يتكلم بمخارج حروف سليمة.	1.41	0.51	46.91	ضعيف
٣	يتكلم بسرعة كلام مناسبة.	1.73	0.61	57.61	متوسط
٤	يستخدم نبرة صوت مناسبة للمعنى (استغراب، دهشة، تساؤل، تعجب).	1.56	0.57	51.85	ضعيف
٥	يتكلم بشدة وارتفاع صوت يناسبان المعنى (حماس، حزن، فرح، مرض).	1.58	0.73	52.67	ضعيف
٦	يتحدث الطفل بطلاقة من دون تلعثم.	1.48	0.55	49.38	ضعيف
	الدرجة النهائية	1.57	0.61	52.33	ضعيف

يُلاحظ من الجدول (٧) أنّ البند (٣) الذي ينص على " يتكلم بسرعة كلام مناسبة" قد حصل على أعلى متوسط حسابي في المحور الاجتماعي(١.٧٣) بانحراف معياري (٠.٦١) ووزن نسبي (٥٧.٦١%)؛ بينما حصل البند(٢) "يتكلم بمخارج حروف سليمة" على أدنى متوسط حسابي في المحور الاجتماعي(١.٤١) بانحراف معياري (٠.٥١) ووزن نسبي (٤٦.٩١%)، وتشير النتائج إلى أنّ متوسط إجابات أفراد عينة البحث على بنود محور المكون الاجتماعي لمهارة التعبير الصوتي قد بلغ (١.٥٧) بانحراف معياري(٠.٦١) ووزن نسبي(٥٢.٣٣%)؛ وبحسب معايير الحكم على درجة امتلاك مهارات التعبير الصوتي، فإنّ هذه النتيجة تشير إلى أنّ أطفال الروضة يمتلكون مهارة التعبير الصوتي بدرجة **(ضعيفة)**، وقد يعود ذلك إلى عدم التعزيز الكافي للسلوكيات الصوتية السلمية من قبل الوالدين والمعلمين فإن التعزيز الإيجابي يسهم في تكرارها وتطورها إلى كلمات وجمل سليمة، كما أن التعزيز السلبي أو العقاب غير المباشر مثل التصحيح المفرط والسخرية من أخطاء الطفل الصوتية يقلل تكرار المحاولات، وبحسب النظرية السلوكية يتوقف الطفل عن محاولة التعبير الصوتي الجديد خوفاً من الرفض، يضاف لذلك قلة فرص التعلم بالمحاكاة فالبيئة المنزلية أو الروضة التي تفتقر إلى نماذج صوتية واضحة ومتكررة مثل الحوارات اليومية، فإن الطفل لا يحصل على فرص كافية لتقليد هذه السلوكيات وتعزيزها.

السؤال الرابع: ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي في المجال الجسدي ؟

ولحساب النتائج جرى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحساب الوزن النسبي والجدول (٨) يوضح ذلك.

الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج (عينة البحث) عن بنود المحور الرابع

الرقم	بنود محور مهارات التعبير الجسدي	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقييم
١	يستخدم إيماءات وجه مناسبة لجملة معينة	1.70	0.58	56.79	متوسطة
٢	يستخدم حركات جسده بصورة مناسبة لمعنى كلمة مثل (مستقيم، منحني).	1.41	0.61	46.91	ضعيفة
٣	يستخدم إشارات التواصل بشكل صحيح.	1.47	0.73	48.97	ضعيفة
٤	يوزع نظره على الحاضرين.	1.60	0.74	53.50	ضعيفة
٥	يتحدث بشكل متواصل من دون انقطاع أو بطء.	1.59	0.57	53.09	ضعيفة
٦	يستطيع تمثيل الموقف كاملاً بتنسيق حركات جسده وتعبيرات وجهه.	1.59	0.80	53.09	ضعيفة
	الدرجة الكلية	1.56	0.67	52.00	ضعيفة

يُلاحظ من الجدول (٨) أنّ البند (١) قد حصل على أعلى متوسط في محور مهارة التعبير الجسدي وقدره (١.٧٠) بانحراف معياري (٠.٥٨) ووزن نسبي (٥٦.٧٩%) وهذا يشير إلى أنّ أطفال الرياض يستخدمون إيماءات وجه مناسبة لجملة معينة؛ بينما حصل البند(٢) " يستخدم حركات جسده بصورة مناسبة لمعنى كلمة مثل (مستقيم، منحني)" على أدنى متوسط حسابي في المحور الاجتماعي (١.٤١) بانحراف معياري (٠.٦١) ووزن نسبي (٤٦.٩١%)؛ وبشكل عام تشير النتائج إلى أنّ متوسط إجابات أفراد عينة البحث على بنود محور مهارة التعبير الجسدي قد بلغ (١.٥٦) بانحراف معياري(٠.٦٧) ووزن نسبي(٥٢%)؛ وبحسب معايير الحكم على درجة امتلاك مهارات التعبير الشفوي، فإنّ هذه النتيجة تشير إلى أنّ أطفال الروضة يمتلكون مهارة التعبير الجسدي بدرجة (ضعيفة)؛ وقد يعود ذلك إلى عوامل جسدية ونمائية وتربوية متداخلة، إذ أن القصور في النضج العصبي الحركي والتكامل الحسي – الحركي، وضعف الجهاز التنفسي – الصوتي والنمو الجسدي العام ينعكس في تقليص قدرة الطفل على التعبير الجسدي المرافق للغة المنطوقة، يضاف لذلك قلة الأنشطة التفاعلية في الروضة، وبشكل خاص تلك التي تدمج الحركة وتعبيرات الجسد مع التواصل اللفظي مثل الألعاب الحركية التعبيرية مثل (أنا حزين لأن، ويعبر عن ذلك بإيماءة وحركة جسدية) أو لعب الأدوار مما يحدّ من فرص الطفل لاستخدام جسده كداعم للغة، لذلك تبرز الحاجة إلى تصميم أنشطة تعزز الحركة والتواصل الجسدي لتكون مدخلاً أساسياً لدعم النمو اللغوي المبكر.

السؤال الخامس: ما درجة امتلاك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي ككل؟

لحساب النتائج جرى استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وحساب الوزن النسبي، والجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول (٩) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج أفراد عينة البحث عن محاور الاستبانة ككل

الرقم	المحور	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	التقييم
١	مهارة التعبير الفكري	1.57	0.61	52.33	ضعيفة
٢	مهارة التعبير اللغوي	1.55	0.65	51.66	ضعيفة
٣	مهارة التعبير الصوتي	1.57	0.61	52.33	ضعيفة
٤	مهارة التعبير الجسدي	1.56	0.67	52.00	ضعيفة

مهارات التعبير الشفوي ككل	1.562	0.635	52.07	ضعيفة

يلاحظ من الجدول (٩)أنّ المتوسط الكلي لإجابات أفراد عينة البحث عن محاور بطاقة الملاحظة جميعها قد بلغ (١.٥٦٢) بانحراف معياري (٠.٦٣) ووزن نسبي قدره (٥٢.٠٧%)؛ الأمر الذي يدل على أنّ أطفال الرياض في محافظة طرطوس يمتلكون مهارات التعبير الشفوي بدرجة ضعيفة؛ ولكن مهارتي التعبير الفكري والصوتي قد حصلتا على أعلى المتوسطات الحسابية، وقد توصلت النتائج إلى أنّ أطفال الروضة يمتلكون مهاراتي التعبير الفكري والصوتي بالمستوى نفسه؛ حيث بلغ الوزن النسبي في هاتين المهارتين(٥٢.٣٣%)، بينما بلغ الوزن النسبي لامتلاكهم مهارة التعبير الجسدي (٥٢.٣٣%) ويمتلكون مهارة التعبير اللغوي بوزن نسبي (٥١.٦٦%)؛ ويمكن تفسير ذلك بثلاثة جوانب استناداً إلى النظريات التربوية، فبحسب النظرية البنائية الاجتماعية يؤدي غياب مواقف التفاعل الاجتماعي والمشاركة في الأنشطة الحوارية إلى تقليل فرص الطفل في بناء مفاهيم لغوية صحيحة وزيادة ثروته اللغوية، أما نظرية الذكاءات المتعددة فتشير إلى أن الأطفال يمتلكون قدرات متنوعة (لغوية، وجسدية –حركية، وموسيقية، واجتماعية وغيرها) وعندما تركز البرامج التربوية في الروضة على الذكاء اللغوي وحده، وبمعزل عن باقي القدرات فإنها تقلل فرصه في تنمية مهاراته التواصلية بشكل متكامل وشامل، في حين يوضح التعلم السلوكي أن قلة التعزيز التفاعلي والنماذج اللفظية السليمة وبصورة متكررة تؤدي إلى انخفاض دافعية الطفل للتواصل وترسيخ السلوك اللغوي الفعال، لذلك لابد من إعادة تصميم برامج لغوية لتنمية مهارات التعبير الشفوي لطفل الروضة بالاستناد إلى التفاعل البنائي واستثمار مختلف الذكاءات، والتعزيز السلوكي الإيجابي.

ثانيا – اختبار فرضيات البحث ومناقشتها وتفسيرها: جرى اختبار فرضيات البحث عند مستوى دلالة (٠.٠٥):

الفرضية الأولى – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة على بطاقة ملاحظة التعبير الشفوي ككل، وعلى كل مهارة من مهارتها الفرعية (التعبير الفكري، التعبير اللغوي، التعبير الصوتي، التعبير الجسدي) تبعاً لمتغير نوع الروضة (حكومية – خاصة).

ولحساب النتائج استُخدم اختبار (Leven) للتجانس واختبار (T–test) للعينات المستقلة والجدول (١٠) يوضح ذل.

جدول (١٠) نتائج اختبار(t–test) للعينات المستقلة للفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على كل محور من محاور بطاقة الملاحظة بحسب متغير نوع الروضة (حكومية – خاصة)

مهارة التعبير	نوع الروضة	الإحصاء الوصفي		الحالة	اختبار (Leven) للتجانس		اختبار (T–test) للعينات المستقلة			
		المتوسط	الانحراف المعياري		F	Sig	ت الجدولية	ت المحسوبة	درجة الحرية	Sig
الفكري	خاصة	12.00	2.74	تجانس	0.59	0.45	٢.٠٠	3.97	79.00	0.00
	حكومية	9.72	2.33	عدم تجانس			٢.٠٠	4.05	78.69	0.00
اللغوي	خاصة	11.71	2.31	تجانس	2.03	0.16	٢.٠٠	4.05	79.00	0.00
	حكومية	9.78	1.88	عدم تجانس			٢.٠٠	4.15	78.97	0.00
الصوتي	خاصة	10.04	2.01	تجانس	11.07	0.00	٢.٠٠	3.52	79.00	0.00
	حكومية	8.67	1.35	عدم تجانس			٢.٠٠	3.67	76.91	0.00

	خاصة	9.80	1.59	تجانس	**0.00**	0.96	٢.٠٠	2.60	79.00	0.01
الجسدي	حكومية	8.83	1.75	عدم تجانس			٢.٠٠	2.57	71.67	0.01
	خاصة	43.56	5.86	تجانس	1.97	0.16	٢.٠٠	5.35	79.00	0.00
المهارات ككل	حكومية	37.00	4.96	عدم تجانس			٢.٠٠	5.45	78.71	0.00

يُلاحظ من الجدول رقم (١٠) أنّ قيمة مستوى الدلالة الحقيقية أصغر من قيمة مستوى الدلالة المفترضة (Sig=0.000<0.05) حسب نتائج اختبار (t) للعينات المستقلة؛ الأمر الذي يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة تبعاً لمتغير نوع الروضة وذلك في جميع المهارات الفرعية لمهارة التعبير الشفوي وفي المهارات ككل؛ وهذه الفروق هي لصالح أطفال الرياض الخاصة، فقد جاءت متوسطات درجاتهم أعلى من متوسطات درجات أطفال الرياض الحكومية وذلك في جميع المهارات الفرعية لمهارة التعبير الشفوي، وفي المهارات ككل أيضاً، وأنّ أطفال الرياض الخاصة يمتلكون مهارات التعبير الشفوي بدرجة أكبر من أطفال الرياض الحكومية، وهذا واضح في جميع المهارات الفرعية لمهارة التعبير الشفوي. إذ يلاحظ أنّ الوزن النسبي لإجابات أطفال الرياض الخاصة عن مهارات التعبير الشفوي ككل قد بلغ (٥٥.٨٥%) مقابل (٤٧.٤٤%) لأطفال الرياض الحكومية، وبناء على ما سبق ترفض الفرضية الصفرية الأولى وتقبل بديلتها، ويتخذ القرار الآتي: نتيجة الفرضية الأولى – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد عينة البحث على بطاقة ملاحظة التعبير الشفوي ككل، وعلى كل مهارة من مهارتها الفرعية (التعبير الفكري، التعبير اللغوي، التعبير الصوتي، التعبير الجسدي) تبعاً لمتغير نوع الروضة (حكومية خاصة)، وهذه الفروق لصالح أطفال الرياض الخاصة، ويعزى السبب في ذلك إلى توفّر بيئات تعليمية محفزة تعتمد على المناهج التفاعلية في الروضات الخاصة التي تجعل الطفل محور العملية التعليمية – التعلمية من خلال المشاركة النشطة مع المعلم والأقران ودمج التعلم الحسي والحركي مع الخبرات العلمية وتعزيز التفاعل الاجتماعي وتشجيع اكتشاف الطفل وبناء المعرفة ذاتياً وفق اهتماماته مما يعزز دمج الذكاءات المتعددة وجعل التعلم أكثر فاعلية ودافعية، وتركز هذه الأنشطة على الجوانب اللغوية عامة ومهارات التعبير الشفوي خاصة، وقلة عدد الأطفال في غرفة النشاط في الروضة واهتمام الكوادر التربوية بالتدريب الفردي على تعزيز قدرات التعبير بكل جوانبه، وتنظيم الأنشطة المسرحية والغنائية وتدريب الأطفال عليها، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (عبد الجواد وعثمان، ٢٠١٨) التي أظهرت نتائجها وجود فروق في امتلاك أطفال الروضة مهارات التعبير الشفوي والوعي الفونولوجي تبعاً لمتغير نوع الروضة لصالح الروضات الخاصة.

الفرضية الثانية – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الرياض على بطاقة ملاحظة التعبير الشفوي ككل، وعلى كل مهارة من مهارتها الفرعية (التعبير الفكري، التعبير اللغوي، التعبير الصوتي، التعبير الجسدي) تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث).

ولحساب النتائج استُخدم اختبار (Leven) واختبار (T-test) للعينات المستقلة والجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١)

نتائج اختبار(t-test) للعينات المستقلة للفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على كل محور من محاور بطاقة الملاحظة بحسب متغير الجنس (ذكور – إناث)

مهارة التعبير	نوع الروضة	الإحصاء الوصفي		الحالة	اختبار (Leven) للتجانس		اختبار (T-test) للعينات المستقلة			
		المتوسط	الانحراف المعياري		F	Sig	ت الجدولية	ت المحسوبة	درجة الحرية	Sig
الفكري	إناث	12.04	2.61	تجانس	0.799	0.374	٢.٠٠	4.89	79.00	0.00
	ذكور	9.29	2.19	عدم تجانس			٢.٠٠	5.09	71.88	0.00
اللغوي	إناث	11.84	2.26	تجانس	7.371	0.008	٢.٠٠	5.73	79.00	0.00
	ذكور	9.26	1.37	عدم تجانس			٢.٠٠	6.41	78.97	0.00
الصوتي	إناث	9.96	1.96	تجانس	8.617	0.004	٢.٠٠	3.44	79.00	0.00
	ذكور	8.58	1.36	عدم تجانس			٢.٠٠	3.73	77.89	0.00
الجسدي	إناث	9.74	1.66	تجانس	0.230	0.633	٢.٠٠	2.54	79.00	0.01
	ذكور	8.77	1.67	عدم تجانس			٢.٠٠	2.54	63.62	0.01
التعبير الشفوي ككل	إناث	43.58	5.60	تجانس	3.091	0.083	٢.٠٠	6.51	79.00	0.00
	ذكور	35.90	4.34	عدم تجانس			٢.٠٠	6.91	75.01	0.00

يُلاحظ من الجدول رقم (١١) أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الرياض تبعاً لمتغير الجنس، وذلك في جميع المهارات الفرعية لمهارة التعبير الشفوي وفي المهارات ككل؛ وذلك لأنّ قيمة مستوى الدلالة الحقيقية أصغر من قيمة مستوى الدلالة المفترضة (Sig=0.000<0.05) في جميع المقارنات بحسب نتائج اختبار (t) للعينات المستقلة؛ وهذه الفروق هي لصالح الإناث من أطفال الرياض، فمتوسطات درجاتهن أكبر من متوسطات درجات أطفال الرياض الذكور وذلك في جميع المهارات الفرعية لمهارة التعبير الشفوي، وفي المهارات ككل أيضاً، ووجود فروق واضحة بين إناث وذكور أطفال الروضة في مهارات التعبير الشفوي ككل، وفي كل مهارة على حدة؛ ويلاحظ أنّ إناث الروضة قد حصلن في مهارات التعبير الشفوي ككل على وزن نسبي قدره (٥٥.٨٧%) مقابل (٤٦.٠٣%) للأطفال الذكور؛ وينطبق ذلك تقريباً على جميع المهارات الفرعية، وبناء على ما سبق ترفض الفرضية الصفرية الثانية وتقبل بديلتها، ويتخذ القرار الآتي:

نتيجة الفرضية الثانية – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الرياض على بطاقة ملاحظة التعبير الشفوي ككل، وعلى كل مهارة من مهارتها الفرعية (التعبير الفكري، التعبير اللغوي، التعبير الصوتي، التعبير الجسدي) تبعاً لمتغير الجنس (ذكور – إناث)، وهذه الفروق هي لصالح الإناث؛ ويمكن تفسير ذلك بالإطار السلوكي للتعلم؛ ففي كثير من البيئات التعليمية والاجتماعية تُشجَّع الفتيات على استخدام اللغة بدقة وتفصيل مثل التعبير عن المشاعر والمشاركة في الحوار الجماعي، فيعمل هذا التشجيع المستمر في تعزيز إيجابي للسلوك اللغوي ويزيد فرص الفتيات في ممارسة التعبير الشفوي بشكل متكرر مما يؤدي إلى تطوير مهاراتهن بشكل أسرع من الذكور الذين قد يواجهون تعزيزاً أقل على مهارات التعبير الشفوي ويُوجَّهون غالباً نحو الأنشطة البدنية واللعب الحركي؛ تضاف إلى ذلك العوامل الاجتماعية حيث تشجع الفتيات غالباً على استخدام اللغة كأداة للتواصل الاجتماعي والتعبير عن

المشاعر بينما يتم توجيه الذكور نحو النشاط الحركي والمجالات العلمية، هذا يعزز تكرار السلوكيات المعززة للتعبير الشفوي لدى الفتيات، مما يؤدي إلى تفوقهن في هذا الجانب في مرحلة الروضة، وهذه النتيجة اختلفت مع دراسة (الحسين وتركو، ٢٠١٦) التي توصلت نتائجها إلى عدم وجود فروق في امتلاك أطفال الروضة مهارات التعبير الشفوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

الاستنتاجات والمقترحات:

وقد توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

١- يمتلك أطفال الروضة في مدينة طرطوس مهارات التعبير الشفوي بمجالاته كافة بدرجة منخفضة.

٢- يمتلك أفراد (عينة البحث) مهارات التعبير الشفوي بما يخص الجانبين (الفكري والصوتي) بدرجة أكبر من امتلاكهم مهارات الجانبين (اللغوي والجسدي)؛ وذلك لنقص التحفيز اللغوي وافتقار البيئات التعليمية إلى أنشطة تفاعلية وافتقار المناهج لأنشطة تحفز مهارات التعبير الشفوي، يضاف لذلك التوتر الناتج عن الظروف الاجتماعية التي تقلل ثقة الطفل بنفسه وقدرته على التعبير.

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يُقترح الآتي:

أ-تعزيز المجال الفكري عند تنمية مهارات التعبير الشفوي من خلال إدراج أنشطة تعتمد على الألعاب التعليمية التي تتطلب ترتيب الأفكار أو إعادة سرد قصة سمعها الطفل.

ب- تطوير المجال اللغوي من خلال تنظيم ألعاب لغوية بين الأطفال لتوسيع المفردات والجمل الصحيحة، وتشجيع الأطفال على المشاركة في الحوارات الجماعية.

ج- تقوية المجال الصوتي من خلال ممارسة تمارين النطق السليم لتحسين الطلاقة الصوتية ودمج أنشطة تعزز التحكم الصوتي مثل الأنشطة الموسيقية.

د- تطوير المجال الجسدي المرتبط بالتعبير من خلال ممارسة الطفل أنشطةً حركية وأنشطة لعب الأدوار.

هـ- إقامة ورشات تدريبية وبشكل دوري لمعلمات الروضة لتطوير إستراتيجيات تعليم التعبير الشفوي؛ مثل سرد القصص وتمثيلها، وأنشطة لعب الأدوار واستخدام الأغاني والأناشيد لتكرار الجمل والكلمات، مما يقوي النطق والطلاقة وتنظيم حوارات لتطوير مهارات التواصل والتعبير عن الأفكار لدى الأطفال.

المراجع:

- أبو الهيجاء، فؤاد.(٢٠٠٧). *أساليب وطرق تدريس اللغة العربية وإعداد دروسها اليومية*.ط٣. دار المناهج للطبع والتوزيع في الأردن.
- أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٦). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، دار النشر للجامعات ط ٥، القاهرة.
- بو قرن، إيمان.(٢٠١٨). *دور القصة في تنمية مهارات التعبير الشفوي عند متعلمي المرحلة التحضيرية*.[رسالة ماجستير].جامعة أم القرى في السعودية.
- الجرجاوي، زياد.(٢٠١٠).*القواعد المنهجية لبناء الاستبيان ط٢* . مطبعة أبناء الجراح في فلسطين.

-الجواد، نجوى سيد، عبد اللطيف، علي عثمان.(٢٠١٨). *ممارسة الأنشطة الثقافية وعلاقتها بتنمية المهارات قبل الأكاديمية لدى أطفال الروضة*. مجلة الطفولة.(٢٩).٥٨٧-٦٦٨.

- حافظ، وحيد.(٢٠٠٥).*المستويات المعيارية لمهارة التحدث وتقويم أداء تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوئها*. مجلة كلية التربية في جامعة طنطا.(٦). ١-٦٠.

-الحسين، سلوى، تركو، محمد.(٢٠١٦).*مهارات التواصل غير اللفظي لدى المعلمات وعلاقتها بتفاعل الأطفال الاجتماعي-دراسة ميدانية على عينة من رياض الأطفال الحكومية في محافظة دمشق*. مجلة جامعة البعث للعلوم الانسانية. ٣٨(٥٣). ١١-٥٠.

- حماد، خليل، العيد، إبراهيم، قورة، ناهض.(٢٠١٢).*إستراتيجيات تدريس اللغة العربية*. مكتبة ومطبعة سمير منصور للنشر والتوزيع في غزة.

- الخليفة، حسن.(٢٠٠٤).*فصول في تدريس اللغة العربية* ط١. مكتبة الرشد في الرياض.

-الخمايسة، إياد.(٢٠١٢). *مدى امتلاك طلبة كلية التربية في جامعة حائل لمهارات التعبير الشفوي من وجهة نظرهم* والصعوبات التي تواجههم أثناء المحاضرة.مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية في غزة. ٢ (١). ٢٠١-٢٤٢.

- زيدان، حسين حسين.(٢٠١٨). *دور رياض الأطفال في تنمية القيم الاجتماعية لدى أطفال الرياض من* عمر ٤-٦ سنوات من وجهة نظر معلمات الرياض.مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية ()٤. ٩٢-١١٤.

- الضبع، ثناء يوسف.(٢٠٠٧).*تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال*.دار الفكر العربي في القاهرة.

-الطحان، طاهرة أحمد.(٢٠٠٢).*الاستماع والتحدث في سنوات العمر المبكر*.ط١. مكتبة النهضة المصرية.

- عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد.(٢٠٠١).*البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. دار الفكر للنشر والتوزيع في عمان.

-- علي، محمد. (٢٠٢١). *دور التفاعل الاجتماعي في تطوير مهارات التعبير الشفوي لدى أطفال الروضة*. مجلة العلوم التربوية. ١٣ (١). ١٢٥-١٤٠.

- المليجي، ريهام، محمد، يارا، الخطيب، هبة.(٢٠٢١). *أثر استخدام قصص التراث الشعبي المصورة في تنمية بعض مهارات الحكي الشفهي لطفل الروضة*.كلية التربية للطفولة المبكرة في جامعة أسيوط (١٨). ٥٥٩-٦٠٥.

- هزايمة، سامي، عليمات، حمود.(٢٠١٢).*أثر أنشطة الحديث عن الذات في تنمية التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الثاني الأساسي*.*مجلة المنارة للبحوث* والدراسات. ١٨ (١). ١٥٥-١٧٦.

- وزارة التربية السورية.(٢٠٠١).*النظام الداخلي لرياض الأطفال في سورية*.

-وزارة التربية السورية.(٢٠٢١). *وثيقة المعايير الوطنية لمناهج رياض* الأطفال.

المراجع الأجنبية:

-Cohen ,L ,Manion , L, &Morrison ,K.(2007).Research methods in education (6 thed.). Routledge.

--Dickinson, D. K., & Tabors, P. O. (2001). Beginning literacy with language: Young children learning at home and school. Brookes Publishing.

-Edlund, K. (2024). An exploratory study of children's expressive language productivity during structured

small-group conversations. Frontiers in Education. https: //doi.org/10.3389/feduc.2024.1308388

-- Fox,c(2008): Beyond the residency model the Teaching at work.Teaching Artist Journal ,V6 ,N1 ,P51-60. - Dickinson, D. K., & Tabors, P. O. (2001). *Beginning literacy with language: Young children learning at home and school*. Brookes Publishing.

--Gardner, H. (1999). Intelligence reframed: Multiple intelligences for the 21st century. Basic Books-

--Hackney, P. (2013). Movement as a tool to enhance oral language development. Journal of Early Childhood Literacy*, 13(1), 89-105.

--Justice, L. M., Mashburn, A. J., Hamre, B. K., & Pianta, R. C. (2008). Quality of language and literacy instruction in preschool classrooms. *Early Childhood Research Quarterly*, 23(2), 156-176

--Nicolopoulou, A. (2005). Play and narrative in the process of development: Commonalities, differences, and interrelations. Cognitive Development, 20(4), 495-511..

-Phillips, B. M., Clancy-Menchetti, J., & Lonigan, C. J. (2008). Successful phonological awareness instruction with preschool children. Topics in Early Childhood Special Education*, 28(1), 180-192.

--Stagnitti, K., Bailey, A., Hudoba, E., & Scapinello, S. (2016). The impact of pretend play on children's development: A review of the evidence. Psychological Bulletin, 142(1), 112-128.

--Wasik, B. A., & Bond, M. A. (2001). Beyond the pages of a book: Interactive book reading and language development in preschool classrooms. Journal of Educational Psychology, 93(2), 256-270.

--Wright, C., Diener, M. L., & Kemp, J. L. (2008). Storytelling and oral language development in early childhood. Early Childhood Education Journal*, 36(1), 45-52.

• -Xiao, M., Amzah, F., Khalid, N. A. M., Rong, W., & Zhou, X. (2025). Supporting Oral Language Development in Preschool Children Through Instructional Scaffolding During Drawing Activity: A Qualitative Case Study. Behavioral Sciences, 15(7), 908. https: //doi.org/10.3390/bs15070908